

محاضرات وندوات خارجية - أستراليا - الرحلة ٣ - المحاضرة ( ٢٤ - ٢٥ ) : تربية الأولاد في المهجر - أسئلة وأجوبة.

فضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠١٢-٠٢-١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة :

مستمعينا الأكارم نعود إليكم مرة أخرى عبر أثر إذاعة الصوت الإسلامي؛ لنواصل معكم البرنامج الصباحي.

يسعدنا ويشرفنا أن نستقبل معنا في هذا الصباح فضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي، ويحزننا أن يكون هذا آخر لقاء لنا معكم فضيلة الدكتور، أهلاً وسهلاً بكم فضيلة الدكتور.

الدكتور:

نلتقي إن شاء الله في مرات قادمة.

المذبة:

إن شاء الله تعالى.

حقيقة بركة كبيرة عمت في مدينتي سدني و أستراليا بوجودكم، وحضوركم، أنت وزوجتك، وإن شاء الله يتجدد هذا اللقاء بإذن الله.

فضيلة الدكتور، اليوم سوف نفتح الخط للأخوة والأخوات؛ لمشاركتنا بطرح الأسئلة بإذن الله تعالى، هذه - فرصة لهم خلال البرنامج إن شاء الله.

لكن بداية أود أن أطرح عليك سؤالاً حول موضوع التربية، نحن نعلم بأن لكم سلسلة طويلة وقد أديعت عبر أثر إذاعة الصوت الإسلامي مرات عدة، وهي سلسلة مهمة عن تربية الأولاد في الإسلام.

وقد استمعت إلى اللقاء الذي أجرته مع زميلنا أنور عبر الإذاعة؛ وتحدثتم بشكل كبير عن التربية؛ لكن عندي سؤالاً حول موضوع تربية الأولاد أود أن أطرحه، فضيلتكم؛ تربية الأولاد في عصرنا الحالي، عصر التكنولوجيا، عصر الفضائيات، قديماً كانت تربية الأطفال تعتمد على الأبوين، على المدرسة، أما الآن فالشارع يربي، المدرسة والتلفزيون بكل قنواته الهائلة؛ ومنها المخصصة للأطفال، كل هذا الكم للطفل الذي هو صاف الذهن، ولكن حوله الكثير الكثير من الأمور التي يأخذ منها تربيته وتعامله مع الآخرين.

نحن - كمسلمين - نريد جيلاً مسلماً واضحاً ليس مشوشاً، كيف أربي طفلي أنا في خضم كل هذه الأمور التي حوله ؟

الدكتور:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وعلى صحابته الغر الميامين، أمناء دعوته، وقادة ألويته وارض عنا وعنهم يا رب العالمين.

أختنا الكريمة جزاك الله خيراً، هناك حقيقة مركزية وأساسية في هذا الموضوع؛ وهي حقيقة يجب أن نطلق منها؛ هل صواب أن يقول الإنسان: هذا شيء لا أستطيعه؟ الرد الإلهي: لا يكلف الله نفساً إلا وسعها، الإله هو الخالق، هو الخبير، هو العليم، لولا أن الذي كلفنا به ضمن استطاعتنا لما كنا مؤاذين، هناك حقيقة مبدئية عقدية أساسية: لا يكلف الله نفساً إلا وسعها، فالتكاليف الإسلامية في أي مكان في العالم. إلا أن الحقيقة الثانية هي أن الشيء الذي نتوهم أننا لا نستطيع فعله هو الشيء الذي لا نريد أن نفعله، الشيء الذي نتوهم أنه فوق طاقتنا، ولا نستطيع أن نفعله، هو الشيء الذي لا نريد أن نفعله.

المذبة:

أي التقصير منا؟!!

## أي مكان حال بين الإنسان و بين عبادته عليه أن يتركه :

الدكتور:

طبعاً! والحقيقة الثالثة أنا حينما أذهب إلى باريس من أجل الدكتوراه، هذه المدينة العملاقة الكبيرة، فيها جامعات.. فيها ملاه.. فيها دور سينما.. فيها مسارح.. فيها بيوت ساقطة.. فيها شوارع منحرفة.. فيها مظاهر حضارية.. فيها حدائق.. أنا كطالب في هذه المدينة؛ لي فيها علة وجود واحدة؛ هي الدراسة؛ أنا أرسلني والدي فرضاً لكي أنال الدكتوراه في هذه الجامعة فإن لم ألتحق بهذه الجامعة؛ لا معنى لبقائي فيها، أي المكان الذي لا يستطيع الإنسان أن يحقق علة وجوده فيه ينبغي أن يتركه، و علة وجودي في الدنيا عبادة الله، هذه الحقيقة الثالثة، أنا علة وجودي في الدنيا أن أعبد الله؛ فأني مكان حال بيني و بين العبادة يجب أن أهاجر، أي أن أعود إلى بلدي.

هذه الحقائق؛ أنه لا يوجد شيء كلفنا الله به إلا ضمن استطاعتنا؛ لكن لو توهمنا أن هذا الشيء صعب علينا في الحقيقة - أننا لا نريد أن نفعله.

الشيء الثالث، أية بيئة، أية مدينة، أي قطر إذا حال بيني وبين طاعة الله، و علة وجودي في الدنيا طاعة الله ينبغي أن أغيره، لكن المشكلة ضعف الإيمان، فالإله العظيم يقول:

(وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً\*)

[النساء: ١٠٠]

ما ترك عبد شيئاً لله إلا عوضه الله خيراً منه في دينه ودنياه :

أنا أعرف أخوة لي أطباء كبار في أمريكا، في أوروبا، حينما اقتنعوا أن يعودوا إلى بلدهم، والمسافة كبيرة جداً بين العالم الغربي والشرق الأوسط، كبيرة جداً؛ لكنهم آثروا طاعة الله، آثروا إنقاذ أولادهم، آثروا سلامة دينهم، والله هُيئت لهم ظروف في بلدهم أفضل مما كانوا فيه.

(وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً\*)

[النساء: ١٠٠]

معنى مراغماً أي يرغم من انتقده بالهجرة، كثيراً وسعة: الأمر بيد الله عز وجل، هذا من ضعف إيماننا، هناك قصص كثيرة جداً، أنا أعيش مع أكبر طبقة أطباء في دمشق؛ يحضر درسي مئات لهم جلسات خاصة، هؤلاء الأطباء عاشوا في بلاد الغرب بحياة تفوق حدّ الخيال، لكنهم خافوا على أولادهم، خافوا على مستقبل بناتهم، خافوا من ضياع أسرتهن، فأثروا أن يعودوا إلى بلد نامٍ، تلك بلاد متقدمة جداً، عادوا إلى بلدهم، فكانت ظروف حياتهم تفوق ما كانوا فيه؛ هذا الرد الإلهي، بتعبير آخر:

(( ما ترك عبد شيئاً لله إلا عوضه الله خيراً منه في دينه ودنياه ))

[ الجامع الصغير عن ابن عمر ]

قال رسول الله عليه الصلاة والسلام:

((إنك لن تدع شيئاً لله عز وجل إلا أبدلك الله به ما هو خير لك منه))

[صحيح رواه أحمد عن أبي قتادة وأبي الدهماء]

هذه قاعدة، والقصة هي قصة إيمان.

هذا الإله العظيم، حينما تترك مكاناً فيه بحبوحه وسعة ورخاء - أي بالتعبير العامي حليب العصفور يؤمن مباشرة - ومع ذلك تتركه حفاظاً على دين أولادك؛ مستحيل وألف ألف مستحيل ألا تجد في المكان الذي اخترته إرضاءً لله ما يفوق ما كنت فيه.

## كل إنسان حريص على سلامة وكمال و استمرار وجوده :

أنا قبل سنوات جاءني رجل؛ عرف نفسه أنه طبيب كبير جراح في ألمانيا، قال لي: بدأت ابنتي الصغيرة - عمرها عشر سنوات - تقول لنا: أنتم. من نحن؟ أنتم، تلقت توجيهاً معيناً: نحن متخلفون. من نحن؟ أنتم.



ينفصل الأولاد عن أهلهم في المهجر انفصالاً نفسياً

فذهب إلى المدرسة التقى مع المعلمة، قالت له: نعم أنتم متخلفون أنا أقول هذا الكلام، قال لي: هذه البنت انفصلت عنا

انفصالاً نفسياً، ابنته.. قطعة من فؤاده، انفصلت، فقرر أن يعود إلى الشام، قال لي: والله لا أعرف مضي سنة، اثنتين، ثلاث، خمس، و لم تلغ كلمة أنتم!!!! لم تعد ابنته، انفصلت.

فهنا المشكلة مشكلة أولاد، من يهمله أولاده أن يبقوا استمراراً له؟

أنا مرة حضرت في الشام تعزية في الأموي، توفي خطيب المسجد، عالم كبير، هو صديق حميم، لكن الذي لفت نظري في اليوم الثالث من التعزية، قام ابنه وألقى خطبة كأبيه تماماً، فبكيت أنا، وقلت: إذا لم يميت الأب!.

فأنا كإنسان حريص على سلامة وجودي، وحريص على كمال وجودي، وحريص على استمرار وجودي؛ سلامة وجودي بطاعة الله، لا يوجد مال حرام، ولا علاقة عدوان، و لا علاقة خطأ، مادمت مستقيماً فأنا في سلام مع الله، لكن السلام غير السعادة، أحدهم لا يوجد لديه مشكلة، وليس عليه مذكرة بحث، و لا يوجد عنده مرض عضال، هذا بسلام، لكنني أنا أريد السعادة فوق السلامة، السعادة بالعمل الصالح، أما ثلاثة شروط: سلامة وجودي، كمال وجودي، استمرار وجودي؛ السلامة بالاستقامة، والسعادة بالعمل الصالح، والاستمرار بأولادي:

( وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ\* )

[سورة الطور: ٢١]

ألحقنا بهم أعمال ذريتهم.

## خسارة الآخرة أكبر خسارة تلحق الإنسان :

الإنسان عندما يكون طموحه الدنيا لا يوجد مشكلة، بقي هنا في بلده طموحه الدنيا فقط، والدنيا في هذه البلاد ميسرة أكثر بكثير من بلادنا، لكنه إذا أيقن أنه مخلوق للآخرة وضيع الآخرة:

## ( قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ )

[الزمر: ١٥]

أكبر خسارة على الإطلاق حينما أخسر آخرتي.

المذبة:

كلام مخيف يا دكتور، كلام مخيف جداً جداً.

### تعريف الأبد :

الدكتور:

أبد: ما الأبد؟ الأبد صعب تعريفه، لكننا لو فرضنا واحداً هنا أمام هذا اللاقط و أمامه ثلاثة أصفار يصبح ألفاً، ثلاثة آخر مليون، ثلاثة ثلاثة ألف مليون، ثلاثة رابعة مليون مليون، ثلاثة خامسة ألف مليون مليون، ثلاثة سادسة مليون مليون مليون، هذا من هنا إلى هنا؛ انظري؛ تقريباً عشرة سنتمتر، للحائط؟ للقطب الشمالي؟ للشمس؟ مئة و ستة و خمسون مليون كيلو متراً، وكل مليمتراً صفر، هذا الرقم ضعيه صورة لكسر عشري والمخرج لا نهائي النتيجة صفر؛ في الدنيا تملك مليار مليار دولار، تسكن بمئة قصر، تركب ألف سيارة، عندك مئة طائرة، عندك ثروة لا تأكلها النيران؛ أمام الآخرة صفر، فالإنسان عندما يضيع الآخرة يكون أحمقاً، يكون غيباً، يكون مجنوناً.

### الأحمق من يضيع آخرته :

الناس يعيشون الدنيا فقط، لكنه لم ينتبه أنه في يوم سيشعر بألم في قلبه، احتشاء؛ صار مصباحاً ممسياً، أخطر شيء يؤلم الناس بالمستقبل أنهم كانوا يعيشون لحظتهم فقط، يقول لك: أنا الآن ساكن ببيت؛ عندي زوجة، عندي أولاد، عندي دخل، عندي نزوات، عندي لقاءات، عندي ولائم، عندي سفر، عندي سياحة، يعيش لحظته؛ لكنه ما فكر في أخطر حدث ينتظره وهو مغادرة الدنيا، من بيت إلى قبر، بيت منّا متر؛ خمس غرف أو ست، أولاد، كنانن، بنات، أصهار، ولائم، زيارات، سهرات، سفر سياحي؛ كل هذه المتع تنتهي بلحظة، حينما يقف القلب ماذا بعد الموت؟ أوكد لك - وأنا أعني ما أقول - لا يوجد بالألف إنسان إنسان يفكر بما بعد الموت، يعيش الناس لحظتهم؛ وهذا أغيب موقف يقع به الإنسان، ماذا ينتظرنني بعد الموت؟ أنا دخلت إلى بيت بدمشق، يغلب على الظن أن ثمنه منّا مليون؛ هذا رقم البيوت عشرة ملايين، اثنا عشر، خمسة عشر، هذه أسعارها، بيت ثمنه منّا مليون، أربعمئة متر، له إطلالات، من أرقى أنواع الكسوة، صاحبه مات! يوم دفن - سبحان الله لحكمة أرادها الله - هناك مياه سوداء تمشي إلى القبر؛ أي بعض المجارير تسربت إلى القبر، فلما سألوا ابنه ماذا نفعل؟ قال: ادفنوه، ماذا سنفعل؟ أنا أعرفه، و أعرف بيته، و أعرف مستواه الراقي بالمعيشة، هذا انتقل من هذا المكان، من هذا الرفاه، من هذه الوسائل، من هذه

اللقاءات الممتعة- دنيا بأعلى مستوى - فإذا هو في قبر، في مياه مجارير؛ هذه القصة هنا..... الذي يعيش لحظته؛ لا يوجد مشكلة الذي يريد أن يعيش المستقبل؛ هناك موت، مرة كنت في أمريكا؛ رأيت شيئاً يفوق حدّ الخيال، الحد



المعقول يفوقه، بيت ألف متر مثلاً، هناك وسائل، وإنجازات، ومتع تفوق حدّ الخيال، سألتهم: أتموتون أنتم؟ قالوا: طبعاً. قلت: إذا انتهى؛ ستمشون:

**(قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ)**

[النساء: ٧٧]

خالق الأكوان، خالق الكون ينصحك:

**(قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ)**

[النساء: ٧٧]

بالمقابل لما أعدّه الله لنا في الجنة من نعيم مقيم:

**(مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ)**

[النساء: ٧٧]

المذبة:

فضيلتكم؛ أعلم الآن أن كثيراً من المستمعين الذين يتابعونا الآن في قلوبهم ليسوا راضين عن وجودهم هنا؛ لأسباب معينة وخوفهم على أولادهم، لكن ضرورة وجودهم هنا متعلقة بأسباب معينة قد تكون سياسية... إلى غير ذلك، أي العودة إلى بلادهم صعبة جداً، الآن هم هنا يحافظون قدر الإمكان على أولادهم، يحاولون تربيتهم، تعليمهم القرآن، المحافظة على أخلاقهم، دينهم، لكن المجتمع؛ مثلاً ظاهرة الشذوذ الجنسي المتواجدة في الدول الأوروبية، و الآن انتشرت في بلادنا العربية، إذا أنا كنت في السوق، ومعى أولادي، وقد شاهدوا رجلاً أو امرأتان يقبلان بعضهما البعض، كيف أشرح هذا الأمر لأولادي؟ طبعاً هذا يخالف شرع الله، ويخالف الإسلام.

**المنهج الإسلامي يحقق للإنسان كل حاجاته :**

الدكتور:

بل ويخالف الفطرة.

المذبة:

والفطرة؛ فماذا أفعل؟

الدكتور:

الإنسان عندما يرتكب فاحشة مع امرأة يخالف حكماً تشريعياً، أما حين يتصل بإنسان مثلي فهو



يخالف فطرته، لذلك الفطرة شيء والحكم الشرعي شيء، فهذا من أشد أنواع الانحراف؛ فأن يتجه الإنسان إلى مثله هذه مشكلة كبيرة جداً.

أريد أنا أن أبين للأخوة الكرام المستمعين أن هناك وهماً كبيراً جداً؛ وليس له أساس من الصحة؛ أن جيناته كذلك، هذه فكرة مضحكة؛ لأن بوش الرئيس الأمريكي الأب قبل نهاية ولايته بأيام صدرت الخارطة الجينية؛ كان هذا أكبر إنجاز؛ الخارطة الجينية أي كل جين بالإنسان ما أبعاده، فأنا اذكر كلمة سمعتها بأذني منه، قال: لا علاقة



للسلوك بالخارطة الجينية، يدّعي إنسان منحرف أن هذا الشيء موجود بجيناته، نقول له: كذبت؛ العلم يكذب ذلك؟ قال: لا علاقة للسلوك بالجينات، أريد أن أقول لكل بأعلى صوت: كل إنسان يتوهم أن الشذوذ من طبيعته، من جبلته، هذا غلط عندئذ ما من داع للدين إطلاقاً، إله يخلق بالإنسان جينات شاذة ثم يضعه في جهنم؟! أهذا إله يعبد؟! مستحيل...وألف ألف مستحيل، لكن لما إنسان يشذ يألف الشذوذ، من ممارسته بشكل مستمر يألفه، ونفسه تعاف الوضع الطبيعي، هنا المشكلة إذا الموضوع موضوع علم، أزمة أهل النار في النار أزمة علم فقط، الدليل:

(وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ)

[الملك: ١٠]

لأن الإنسان جبل على حبّ وجوده، وكمال وجوده، واستمرار وجوده، فوجوده وسلامته، وكماله، في طاعة الله، والمنهج الإسلامي يحقق للإنسان كل حاجاته؛ أي يحقق له وجوده، يحقق له سلامة وجوده، وكمال وجوده، واستمرار وجوده.

الابن جزء من أبيه فعلى الأب المحافظة عليه :



أنا أقول دائماً: الخط البياني للمؤمن خط صاعد صعوداً مستمراً، والموت نقطة على هذا الخط الصاعد، ويبقى بعدها صاعداً، أما أهل الدنيا فقد يكون الخط البياني صاعداً صعوداً حاداً؛ لكن

تربية الأولاد في المهجر - أسئلة وأجوبة

الابن جزء من أبيه

السقوط مريع، المؤمن صعود مستمر، حتى لو مات يبقى الخط صاعداً، إلى أبد الأبدين؛ قضية خطيرة جداً، والله أنا حينما أرى الجالية المسلمة في تفلت أحياناً، الأولاد شردوا عن الله؛ لا يوجد صلاة، و لا معرفة بالله إطلاقاً، والله هناك مفاجآت للأبَاء و الأمهات عن أولادهم - أقسم بالله - ينسون الحليب الذي رضعوه من أمهاتهم، الإنسان ابنه جزء منه، استمراره، إلى أين؟ منحرف، مرة كنت بملبورن؛ فلما ودعني رئيس الجالية هناك بكى وقال لي: بلغ أخواننا في الشام أن مزابل الشام خير من جنات استراليا؛ "المزابل" قلت ولم؟ قال لي: في الشام ابنك لك، أما الابن فهنا احتمال انحرافه الجنسي إلى الشذوذ، أو إلى شيء آخر خمسون بالمئة، بصراحة قال لي، قال لي: احتمال انحرافه خمسون بالمئة.

المذبة:

إذاً ألا يكون ذلك تقصيراً من الأهل بداية؟

### اختلاف الوضع بين الشرق و الغرب :

الدكتور:

طبعاً، فأنا من باب الطرفة قلت لإخواننا في الشام: إذا الإنسان طبخ رزاً بحليب بوعاء كبير، وسكب هذه المادة، بقي بالطنجرة "الحقاقة" ففي بلدنا حقاقة مروءة، حقاقة وفاء أسري؛ الأم أم، البنت بنت، الزوجة زوجة، الصاحب صاحب، الصديق صديق، هناك بقية عمل صالح، بقية حياء، بقية خجل، بقية مروءة، مرة هكذا سألت - كنت في أمريكا - قلت لهم: أي هكذا؛ مئة بيت، مئة كم خيانة زوجية فيه؟ قالوا: بحدود السبعين.

والله بالشام عندنا لا يوجد واحد بالمئة،  
الوضع اختلافه كبير جداً، طبعاً نقول:  
على الشبكية هنا أجمل؛ هذه أستراليا  
على الشبكية الجنة، تصعد إلى الدماغ  
بحدود عشرين سنتمتراً فإذا هي جهنم،  
على الشبكية جميلة، والله شيء جميل؛  
أنا ما رأيت بالدنيا مثلها؛ كلها أشجار،  
تمشين بالطريق كلها أزهار، النباتات  
هنا آخذة مستوى مذهباً؛ طبعاً هناك



ألف مليمتر مطر أيضاً، نحن عندنا منّا مليمتر بالشام، ألف مليمتر مطر يهطل؛ يجعل كل شيء أخضر طبعاً، فالبلاد جميلة جداً، والقوانين مريحة، والحاكم يتفنن بخدمة شعبه،....



المذبة:

فضيلتكم؛ يبقى جزئية من السؤال؛ حول طريق تعاطي الأهل في هكذا مواضيع مع أبنائهم، طبعاً الولد عند بلوغه، و إذا كانت تربيته الإسلامية صحيحة، يعرف أن هذا انحراف عن الفطرة، لكن الأطفال و هم صغار مع الوقت يتقبل الإنسان هذه الفكرة بغض النظر أنه مسلم أو غير مسلم، كيف أنا أتعامل مع ابني عندما يشاهد هكذا مشهد بعيد عن الفطرة؟

### تربية الأولاد في الغرب تحتاج إلى جهد كبير :

الدكتور:

والله أنا حتى أكون دقيقاً، وعلمياً، و لا أقع بالمبالغة - وهي خطأ كبير- ليس مستحيلاً أن نحسن تربية أولادنا في هذه البلاد؛ لكن تحتاج إلى جهد كبير، أي ليست مستحيلة، أنا عندما كنت في أمريكا ظهر معي نتيجة أو نسبة؛ ثلاثة بالمئة عندهم أولاد بأعلى مستوى؛ حفظ قرآن، وصلاح، ودين، وتقوى، وكل شيء، ثلاثة بالمئة فقط؛ إذاً ليس مستحيلاً، لكن صار الجهد كبيراً، سأقول لك كلمة دقيقة: العلوم تطورت من علوم وصفية إلى علوم رياضية، الآن أنت تقولين مثلاً: هناك ضجيج، بيتي بجانب المطار، والله لا أتحملة؛ صوت الطائرة لا يحتمل، هذا قديماً، الآن عندنا مقياس للضجيج بالديسيبل، يضعون الجهاز، يقول لك: هبوط طائرة أو صعودها مئة و خمسة و عشرون ديسيبل، بينما الإنسان يتحمل خمسين ديسيبل، فوق الخمسين ينزعج كثيراً، العلوم كان وضعها وصفيًا - هناك ضجيج - الآن هناك ضجيج ودرجته كذا.

سأقول كلمة - هذه مهدت فيها تمهيداً - : أنا أربي أولادي، يا ترى هل هناك وحدة للتربية مثل الديسيبل مثلاً؟ إذا بيلدك بالشرق الأوسط المتخلف الذي يعاني ما يعاني تحتاج إلى مئة وحدة تربية؛ هنا تحتاج لمليون، لكن ليس مستحيلاً؛ مستحيل: خطأ هذا الكلام، هناك إنسان لا يستطيع أن يرجع إلى بلده؛ هذا معذور عند الله عز و جل، فلما يبذل جهداً كبيراً؛ يجلس كل يوم مع أولاده ساعة، ينبههم، يبحث عن أصدقائهم من هم بالضبط، يوجههم توجيهاً صحيحاً، يجعل البيت جنة، يشدهم للبيت، ممكن، لا يوجد شيء مستحيل، إن القرار الذي يتخذه الإنسان في شأن مصيره قلماً تنقضه الأيام إذا كان صادراً حقاً عن إرادة و إيمان.

### ما من شعور مسعد على الإطلاق أكثر من أن يرى الإنسان ابنه كما يتمنى :

كان عندنا أستاذ بالجامعة من قرية من قرى حلب، من الفقر بحيث لا يملك أجرة نقله إلى حلب من قريته، تعلق على شاحنة، وصل إلى حلب، اشتغل بمطعم بوجبة طعام واحدة؛ الأجر وجبة طعام واحدة؛ هذا صار رئيس جامعة دمشق؛ الإنسان بقرية نائية، فقير، معدم؛ لكن أراد أن يكون أستاذاً

جامعياً، لكنني أقول دائماً: إن القرار الذي يتخذه الإنسان في شأن مصيره قلماً تنقضه الأيام إذا كان صادراً حقاً عن إرادة و إيمان.

فالإنسان إذا اهتم بقضية تربية أولاده اهتماماً كبيراً وهم هنا في أستراليا بإمكانه أن يجعلهم أولياء، لكن بجهد كبير ليس بجهد بسيط، أي من الحمق والغباء أن تنتظر نتيجة مذهلة بأسباب ضعيفة، أن تنتظر نتائج مذهلة بأسباب هزيلة؛ مستحيل، أنت مشغول بسهراتك - يا أيها الأب - وبلقاءاتك ولست مهتماً بأولادك، تأتي بعد أن يناموا، تغادر قبل أن يستيقظوا.... كيف أولادي؟ يفلت الأولاد إن لم تقعد معهم باليوم ساعة أو أكثر، وتتابع حركاتهم، وسكناتهم، وأصدقائهم، وأطروحاتهم، وأفكارهم، التربية مسؤولية كبيرة، أنا أقول كلمة - والله أعلم ولعلي لا أبالغ - ما من شعور مسعد على الإطلاق أكثر من أن ترى ابنك كما تتمنى، والآية الكريمة:

( رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا )

[الفرقان: ٧٤]

أي الأب أو الأم إن رأى ابنه صالحاً، مستقيماً، طاهراً، عفيفاً، حياً، وزوجاً؛ أي قطعة من السعادة، النتائج الإيجابية لا تصدق من كثرة ما هي مسعدة؛ سماها القرآن قرة عين:

( هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا )

[الفرقان: ٧٤]

مرة قال لي إنسان بالشام، و الله إذا دهس ابني لأعملن مولداً من شدة عقوق هذا الولد، أقسم بالله إن رآه مدهوساً بسيارة سيقم احتفال مولد فرحاً بهذه المناسبة، وهناك ابن قطعة من أبيه، ظل أبيه، أنت طلبت مني موضوعاً؛ وهو أخطر موضوع بهذه المنطقة، والله بأمريكا تجددين بيوتاً - شيء مثل الخيال- هناك بيت ارتفاع سقفه عشرون متراً؟! أكثر راحة للنفس، مسبح دولي مفلتر مسخن داخل البيت، لهم دخل بأمريكا كبير جداً، تجددين فيه كآبة؛ لأنه فقد ابنه، و ابنه بعيد عنه، ابنه انحرف، ابنه صار شاذاً، قال لي الأخ الذي بالمبور: احتمال انحراف الابن بالمئة خمسون، هناك بالمئة تسعون، ابنك لك.

القضية قضية خطيرة ومصيرية.

## تربية الأولاد تحتاج إلى إيمان :

وأنا قلت في نقطة ثانية؛ هي قضية إيمانية؛ هذا الإله العظيم؛ خفت على أولادك، خفت على استقامتهم؛ فعدت لبلدك، وهناك متاعب؛ أي من أين يؤلمك؟ هنا ماذا يسرك لأخدمك، فرق كبير طبعاً، آثرت حياة متعبة، خشنة، فيها ظروف صعبة جداً، آثرت هذه الحياة، ورجعت:

( وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً )

[النساء: ١٠٠]

سيجد نتائج مذهلة، لكن تحتاج القضية لإيمان، أما إذا كان الإيمان ضعيفاً فلن يضحى؛ مسرورون، أي ماذا أفعل له؟ لا علاقة له.

المذبة:

فضيلتكم، بطريقة التعامل مع الأولاد، أو أسلوب التربية مع الأولاد؛ هل إذا صارحنا الأولاد بهذه الأمور مثلاً؛ علاقة رجل بامرأة بغير عقد زواج، رجل برجل.. هل هذا صحيح؟

### تنبيه الطفل بأسلوب راق :

الدكتور:

لا يوجد مانع.

المذبة:

هل الإسلام يحد من هذا الشيء؟

الدكتور:

طبعاً هناك أساليب راقية جداً في الحياة؛ أنت اسمعي أسلوب القرآن:

( وَالَّذِينَ هُمْ لِأَعْيُنِنَا قَادِرُونَ \* إِنَّا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ أَشَدُّ بَصِيرَةً )

[المؤمنون: ٥ و ٦]

انظري، قال:

(فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ)

[المؤمنون: ٧]

يفهم منها كل شيء، من دون أن تخدش حياء الطفل، أو:

(أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ)

[النساء: ٤٣]

يفهم الطفل منها أنه لما وضع يده على يدها.

المذبة:

نعم.

الدكتور:

ففي القرآن أساليب مذهلة، وديننا كله أدب، وكلمة "لا حياء في الدين" خطأ! الدين كله حياء، ممكن أن أعبّر عن كل شيء بأعلى أسلوب؛ فأنا ابني لازم أنبهه طبعاً.

المذبة:

لأن هناك بعض الأهل يظنون أنه من العيب أن تنبه الأولاد، أن نشرح لهم هذه الأمور؛ ولو بما يتناسب مع أعمارهم.

الدكتور:

الأب يشرح لابنه والأم لابنتها، والأم لابنته صعب، والأب لابنته صعب، والأم لابنتها، و الأب لابنه؛ في سن معينة؛ يريد أن يفهم؛ فهمه بعض الأشياء، الأشياء المحرمة.

## أسئلة و أجوبة :

المذيعة:

فضيلة الدكتور سنفتح الآن خط الهاتف للمستمعين، إذا كان لديهم أسئلة يودون طرحها على الرقم: ٩٧٥٨٣٣٩٩ نستقبل اتصالاتكم مستمعينا الأكارم، معنا فضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي، ومعني اتصال، بسم الله:

المذيعة:

السلام عليكم أخي

المتصل:

السلام عليكم

المذيعة:

وعليكم السلام

كيف صحتك يا دكتور؟

المذيعة:

نعم، فضيلتكم واضح الصوت عندك.

الدكتور:

ما سمعته!

المذيعة:

نعم ابق معي لحظة فقط أخي الكريم، هل الآن واضح؟

الدكتور:

لا، ما سمعت شيئاً.

المذيعة:

لو تعيد يا أخي.

المتصل:

السلام عليكم.

المذيعة:

نعم تفضل أخي، فقط لأن فضيلته كانت السماعات عنده لم تكن تعمل.

المتصل:

سؤالي هو: بالنسبة لموضوع العيد، نحن اعتدنا دائماً بالنسبة لعيد الفطر أن يكون هناك خلاف أن أناساً اعتمدوا الرؤيا على النظر؛ و أناساً على التوقيت؛ ولكن سؤالي بالنسبة لعيد الأضحى بالتحديد، عيد الأضحى إذا أعلنت الجهات المسؤولة بالسعودية أن يوم العيد أو يوم عرفات اليوم وغداً العيد؛ هل يحق لجهة في الأرض ألا تلتزم بهذا اليوم و أن تقول: لا نحن لن نلتزم بيوم عرفات، أو بيوم العيد؟

### الاختلاف و عدم الالتزام بيوم عرفات وصمة عار بحق الأمة :

الدكتور:

والله لا أصدق ما أسمع، أنا لا أصدق ما أسمع!، إذا كان الوقوف بعرفات ثبت يقيناً بدولة إسلامية؛ و أنا لا أتبعها لماذا؟ لا هذه نزعات فردية، هذه نزعات شيطانية، لما إنسان يريد أن يعمل خلافاً، أن يعمل شرخاً بالمسلمين، فهذه مشكلة كبيرة، أنا والله أعدها هذه وصمة عار بحق الأمة، هذه القضية مثل بدء العيد، بدء رمضان، هذه مثل بحصة ببلوكة ببناء مئة طابق؛ قضية صغيرة جداً جداً جداً، معقول أن نشق صفوفنا ببدء العيد أو ببدء الصيام؟ أنا لا أصدق أن في بالعالم من يحاول أن يشذ هذا الشذوذ!

المتصل:

جزاك الله خيراً يا شيخ، السلام عليكم.

المذيعة:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، السلام عليكم.

المتصل:

السلام عليكم.

المذيعة:

وعليكم السلام، تفضل أخي، أنا على الهواء؟

### الشكر الجزيل للدكتور راتب النابلسي على توعية الآباء و الأمهات في الغرب :

المتصل:

أولاً: أريد أن أشكر الأخت الحاجة رانيا على هذا السؤال القيم: سؤال تربية الأولاد، ثم أشكر الدكتور الحبيب الذي تحبه العين ويحبه القلب، وأن أقول هذا بكل شعور، وسامحوني إذا فقدت الكلمة المعبرة، فالدكتور أجاب جواباً كأنه قرأ ما في قلبي؛ و أنا أريد الهجرة إلى بلاد العرب وأي

بلد تحميني وتحمي أولادي وتعلمهم باللغة العربية الفصحى والدين الإسلامي؟ هاجرنا من أجل التراب- و لا حياء في ذلك- وخسرنا الأولاد والبنات، أي نجاح؟! أي ربح؟! أشكرك حبيبي الدكتور، ولم أسمع من أي عالم من قبلك قال هذه الكلمة، الحقيقة: نحن خسرنا الأولاد، لو تعرف الحقيقة تبكي، ماذا أقول لك؟ هناك من تنصر من أولاد المسلمين، البنات المسلمات تزوجن مسيحيين، أقول لك: لا بأس، لا بأس، لا بأس إن الدين عند الله الإسلام، كفى انتهى الأمر، لا يوجد دين آخر مقبول عند الله عز وجل، ثم أشكر الحبيب الأخ من قال لك: مزبلة الشام ومزبلة أية دولة عربية خير من جنات أستراليا، جزاه الله و أطاب لسانه بذكر الله، وإني أحبه في الله، وأحبك في الله، وأحب هذه الإذاعة التي تنشر كلمة الحق، الله أكبر، الله أكبر، اللهم احفظ أولاد المؤمنين، و أنا بصفتي كمدرس رياضيات، و استعمل هذه المادة؛ أدرسها من مسجد إلى مسجد؛ حتى أبث الدعوة إلى أولاد المسلمين، ذهبت إلى بيت من بيوت المسلمين؛ الأب عربي، والأم عربية، والابن لا يتكلم العربية؛ فتعجبت قال لي: علمه الرياضيات وهو لا يتكلم العربية!

يا ويحنا يا حوجتنا؛ أين اللغة العربية؟ ثم كلمة أخيرة يا دكتور، يا حبيبي، يا حبذا لو كانت كل دروسك باللغة الإنكليزية، أو مفسرة لأن المسلمين الناطقين باللغة الإنكليزية هنا أكثر من الناطقين باللغة العربية، مثلاً زوجتي ذهبت لتسمع درسك في سيتي سنتر؛ جاءت مندهشة؛ ما فهمت ولا كلمة، فقلت لها: انزلي أنت أولاً وأنا أفسر ما قاله الدكتور؛ و الدرس كان عن طاعة الزوجات؛ كيف الزوجة تطيع الزوج، الخ... دروسك قيمة؛ جزاك الله كل خير، وجعلك في الفردوس مع المصطفى؛ كما تؤدي واجبك على هذا العمر الطيب، أطال الله عمرك في خدمة هذا الدين البين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

### الحقيقة المرة أفضل ألف مرة من الوهم المريح :

الدكتور:

أختي الكريمة أنا كنت بأمريكا بمؤتمر المايا؛ - أضخم مؤتمر بالعالم الإسلامي - كنا بلوس أنجلوس؛ فقام الدكتور القرضاوي فقال: إن لم تضمن أن يكون ابن ابنك مسلماً؛ لا يجوز أن تبقى في هذه البلاد، فأنا وجدت أن هذه الكلمة رائعة، مضى سنوات وعقد مؤتمر طبي في دمشق؛ حضره مئة طبيب من أمريكا، أحدهم زوج ابنته في هذه المناسبة فدعاني لعقد القران، أمامي مئة طبيب من أمريكا، ذكرت كلمة القرضاوي: إن لم تضمن إن يكون ابن ابنك مسلماً؛ لا يجوز أن تبقى في هذه البلاد؛ تقدم مني طبيب ودمعته على خده؛ تأثرت أنا فقال لي: ابن ابن ابني؟! قلت له: نعم هكذا النص، قال أنا ابني مسيحي، لست بحاجة لابن ابن ابني.

فالمشكلة كبيرة جداً إن كان الإنسان يغامر بأخوته، يغامر بالجنة، ما الذي فيها؛ والله كل شيء يوجد عندنا في بلادنا؛ لا تبالغوا كثيراً، هناك كل شيء، ومن ثم لما يأتي الإنسان منيباً لله عز وجل،



وهدفه الله، فهل من المعقول ألا يوقفه الله؟! ألا يكرمه؟! مستحيل والله، أنا أشعر أنه حينما أ طرح هذا الطرح أخرج الأخوة هنا في أستراليا؛ لكن هذه هي الحقيقة المرة، وهي أفضل ألف مرة من الوهم المريح، فأنا يمكنني أن أدغدغ مشاعرهم، وهذا الموضوع لا أفتحه معهم إطلاقاً؛ لكنني أنا أتمنى لهم ما أتمنى لنفسي، ليس معنى ذلك أن في بلادنا كل شيء تمام؛ لا، وإن أهملت ابنك في بلادك سيصبح فاسداً - حتى أكون دقيقاً معكم - لكن هناك تربيته أهون، أما هنا فأصعب، أما إذا أهملته هناك فأيضاً سيصبح فاسداً، أنا أدعو إلى تربية الأولاد، عندك شيء يمنعك أن تعود فاعتن بأولادك إلى أعلى درجة.

المذيعة:

نعم، بارك الله فيك، السلام عليكم.

المتصل:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، كيف حالك أختي رانيا؟

المذيعة:

الحمد لله.

المتصلة:

السلام عليكم فضيلة الشيخ.

الدكتور:

وعليكم السلام، أهلاً وسهلاً ومرحباً.

المتصلة:

يمكن السؤال الذي أريد أن أسأله بعيد قليلاً عن تربية الأولاد، لكن اسمح لي.

الدكتور:

تفضلني.

المتصلة:

عفواً يا شيخ؛ هل يمكن للإنسان أن يفتح مطعماً يبيع فيه طعاماً غير حلال لأناس غير مسلمين؛ هل يجوز شرعاً أم لا؟

هل يمكن للإنسان أن يفتح مطعماً يبيع فيه طعاماً غير حلال لأناس غير مسلمين؟

الدكتور:

ما معنى ليس حلالاً؟

المتصلة:

ليس حلالاً، أي تباع فيه "خنزير"، و تباع فيه طعاماً غير مذبوح على الطريقة الإسلامية...

الدكتور:

خنزير!

المتصلة:

اتركني أتكلم؛ لكن أيضاً لأناس غير مسلمين.

الدكتور:

اتركي طريقة الذبح و خلينا باللحم؛ أبيع خنزيراً؟

المتصلة:

نعم، سيكون فيه بيع للحم الخنزير.

الدكتور:

أنا ما عندي فتوى والله بهذا الشيء.

المتصلة:

ما عندك فتوى!

المذبة:

وهو ما الذي يضطره حتى يبيع خنزيراً؟! أي حتى المحلات لغير المسلمين أحياناً لا تبيع خنزيراً؟!  
ممكن أن يبيع لحمًا ليس حلالاً فرضاً؛ ولكن الخنزير فيه ألا يبيعه.

الدكتور:

نعم، أنا ما عندي فتوى - والله - بأن إنساناً يبيع مادة محرمة، أما موضوع الذبح فليس موضوعاً  
بحجم الخنزير؛ موضوع لحم ضأن لكنه غير مذبوح على الطريقة الإسلامية، هذا الموضوع أخف؛  
بكثير أخف.

المتصلة:

أخف يا شيخ؛ أليس كذلك؟ بارك الله بك.

المذبة:

فضيلتكم؛ لا عذر لهذا الرجل؛ لأن هناك الكثير من المحلات للأستراليين غير المسلمين، وحتى  
اللا دينيين؛ لا يبيعون الخنزير أصلاً، ليس هناك من ضرورة، فضيلتكم هذا السؤال هل ينطبق على  
بيع السجائر؟ نجد هناك الكثير من المحلات للمسلمين وأحياناً يقطع جزءاً من محله، محل خضار،  
ميكس بيزنس، أي أشياء مختلفة، يقطع جزءاً منه لبيع السجائر.

## تحريم السجائر بالدليل العام لا الخاص :



الدكتور:

السجائر محرمة بالدليل العام لا الخاص؛ قال تعالى:

**(وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ  
الْخَبَائِثُ)**

[الأعراف: ١٥٧]

الدخان ورق الدخان فيه ثلاثة آلاف مادة سامة، أنا عضو مؤسس، ورئيس تحريم السجائر بالدليل العام لا الخاص جمعية مكافحة التدخين في القطر

العربي السوري، في سوريا فاختصاصي هذا، ثلاثة آلاف مادة سامة، شيء مخيف مخيف، تريح شركة واحدة" فيليب موريس" من بيع الدخان للشرق الأوسط فقط مئة و اثني عشر مليون دولار يومياً، فيليب موريس من مبيعات دخانها للشرق الأوسط، الآن ما الذي يحصل؟ زبالة الدخان تباع للمسلمين، الأمبلاج فخم؛ لكن زبالة الدخان، أسوأ أنواع الدخان؛ عندنا جهل، عندنا جهل سحقتنا سحقتاً، أكبر شعب يدخن هم المسلمون.

المذبة:

السعودية هي أكبر دولة فيها تدخين.

## الدخان المستورد هو أسوأ دخان في العالم :

الدكتور:

والدخان المستورد هو أسوأ دخان في العالم؛ يجمعون زبالة الدخان ينعمونها ويبعثون بها إلينا، وأرباحهم مذهلة، مئة و اثنا عشر مليون دولار أرباح يومية، تقريباً ثلثهم يذهبون لليهود. المذبة:

هناك شركة في الآفاق الأسترالية "شوببغ سنتر"، هناك مجموعة من الشباب تبيع كريماً؛ هذا الكريم من البحر الميت، والشركة المنتجة له هي شركة إسرائيلية، استوقفني أول أمس هذا الرجل وقال لي: ألا تريدون شراء هذا الكريم فإنه من إسرائيل؟ فقلت له: لا. فقال: لماذا؟ نحن جيران. المهم صار حوار بيني وبينه، والموضوع الذي يحزن أنه كان هناك بنات محجبات؛ وهذا الرجل يضع الكريم على أيديهن، للأسف أحياناً كثيرة المسلمون لا يأخذون بعين الاعتبار أموراً كبيرة أنهم

يدعمون شركات، فما بالك برجل يمسك يد مسلمة وهو يهودي، على كل فضيلتكم فقط لاستكمال الجزئية....

### الحقيقة الصارخة والدقيقة أن كل أنواع الدخان تنقع في الخمر :

الدكتور:

الحقيقة الصارخة والدقيقة واليقينية أن كل أنواع الدخان تنقع في الخمر؛ ألف الدكتور عبد الصبور شاهين كتاباً ذهب إلى أمريكا وتحقق من ذلك، تعالي إلى حيث النكهة، نكهة الخمر؛ أوراق التبغ تنقع - حتى في البلاد العربية- تنقع في الخمر، وبعدها تجفف وتنقع وتصنع كسيجارة.  
المذبة:

أي طريقة الصناعة هكذا؟

الدكتور:

أساساً معمل الخمر فوق معمل الدخان، صار هناك مشكلة بالسقف، و بعض الجرار انكسرت فسكب الخمر على الدخان، فراج روجاً عجبياً، فانتبهوا لهذه النقطة، دولة عربية الآن تنقع التبغ بالخمر، فمن يشرب دخاناً فهو يشرب دخاناً منقوعاً بالخمر، هذه حقيقة موجودة بكتاب للدكتور عبد الصبور شاهين.

المذبة:

أفهم من كلامك هذا أن من يبيع الدخان في محله حتى لو كان بائع خضار فهو آثم وأدخل حراماً في ماله.

الدكتور:

طبعاً طبعاً ما حرم فعله؛ حرم بيعه، وشراؤه، وتناوله.

المذبة:

معنا أيضاً اتصال ، السلام عليكم....نعود للاتصال مرة ثانية، السلام عليكم....

المتصلة:

السلام عليكم كيف الحال حاجة رانيا؟

المذبة:

الحمد لله.

حبيبتي أريد أن أسأل الدكتور أن محلات اللحمة هنا مسلمون، لكن يكتبون " حلال" يقولون: حلال، و لا نعرف أنه حلال أم غير حلال! هم يقولون: حلال.

## تحري الدقة عند شراء اللحم :

الدكتور:

والله أنا كنت بسويسرا؛ وأنا فوجئت بخبر صعقتني، هذا الخبر أن أحد مراكز بيع اللحم الحلال بسويسرا الدولة السويسرية أخذت عينة من اللحم وإذا به خنزير؛ يبيع الناس عشرين سنة لحماً حلالاً، وهو لحم خنزير، واللحم هو الخنزير، شيء لا يصدق، فبحاجة لدقة والله، مشكلة الخنزير مشكلة كبيرة جداً.

المذبة:

فرضاً فضيلتكم، نحن لا نقول أن اللحامين عندنا يبيعون خنزيراً؛ ولكن هذا اللحم؛ أحد المرات أنا سألت رجلاً - وهو مسلم - وهناك أناس كثيرون يشترون من عنده؛ فقلت له: هل هذا اللحم حلال؟ فقال لي: لا أدري.

فقلت له: لكن نحن كلنا مسلمون نشترى من عندك، فقال لي: أنا أجلب من محل حيث كل الناس تجلب من عنده؛ لكن أنا لست متأكداً أنه حلال حتى لا أضعك في ذمتي. أنا كيف لي أن أعرف إن كان حلالاً أو غير حلال؟

## إعجاز القرآن الكريم و دلائل نبوة النبي الكريم :

الدكتور:

سأقول لك نقطة دقيقة: الإنسان عندما يواجه خطراً؛ أولاً: قلبه هذه المضخة التي حياته متوقفة عليها؛ القلب يأخذ الأمر بالنبض من ذاته، لأنه خطير جداً، لو يأخذ الأمر من شبكة عامة؛ مثل مستشفى نعمل عملية جراحية خطيرة جداً، فالدولة قامت بقطع الكهرباء؛ يموت المريض، منقول قلبه لقلب صناعي، فإذا وقف القلب الصناعي مات المريض، إذاً كل مستشفى فيها عمل جراحي بحاجة لمولدة خاصة، من عظمة خلق ربنا عز و جل أن القلب ليس له علاقة بالشبكة العامة الكهربائية بالجسم؛ هناك شبكة عامة، كل عضلة تتلقى أمرها من الشبكة العامة، إلا القلب عنده مولدة خاصة، هناك مركز كهربائي ذاتي؛ وهذا المركز يعطي أمراً بالنبض - ثمانون نبضة - لو تعطلت هذه المحطة هناك مركز ثان احتياطي، لو تعطلت هناك مركز ثالث، محطة، اثنتان، ثلاثة، أحياناً يقولون: فلان وضع بطارية كهربائية بقلبه، يكون مركز الكهرباء القلبي ضعفاً، يضع بطارية، القصة ليست هنا؛ القصة أن هذا المركز يعطي ثمانين نبضة فقط، النظامي، أما في صعود درج فيحتاج لمئة و ثمانين نبضة، هارب من عدو يحتاج لمئتي نبضة، فبالحالات الاستثنائية هناك آلية معقدة جداً؛ أنه عندما يكون الإنسان ماشياً ببستان فرضاً وإذا به يرى أفعى فماذا يحصل؟ صورة الأفعى طبعت على الشبكية، الشبكية تنقل هذه الصورة إلى مركز الرؤية في الدماغ، بالدماغ

يوجد ملفات الثعابين، ملف الثعابين في الدماغ يقرأ الدماغ أن هذه أفعى، إذاً هناك خطر، الدماغ ملك الجهاز العصبي يعطي أمراً لا بل التماساً إلى ملكة الجهاز الهرموني النخامية؛ هذه ملكة الجهاز الهرموني؛ هذه الملكة ترسل رسالة إلى الكظر؛ هذه فوق الكلية؛ تقول له: واجه الخطر. الكظر يعطي أمراً للقلب أن يرفع النبض للمئة و الثمانين، يعطي أمراً للرتنين فيزداد وجبيهما، يعطي أمراً للأوعية فتضيق لمعتها، فالخائف نبضه يقدر بمئة و ثمانين نبضة، ويلهث، ولونه أصفر؛ من أين أتى الصفار؟ من تضيق الأوعية، وتعطي أمراً للكبد بإطلاق كمية سكر إضافية، لو فحصنا إنساناً خائفاً يكون السكر عنده مرتفعاً، السكر منتان بينما الوضع الطبيعي تسعون، تعطي أمراً خامساً بإفراز هرمون التجلط، تتم بثانية كلها؛ أمر للقلب برفع النبض، للرتنين بزيادة وجبيهما، الأوعية تضيق لمعتها، للكبد إطلاق السكر، للكبد إطلاق هرمون التجلط، ما الذي يحصل؟ بكل مسالخ العالم تعلق الدابة من رجليها، ويقطع رأسها، بقي الأمر القلبي ثمانين نبضة، ثمانون نبضة هم ربع الدماء، يبقى الدم بالدابة؛ فلون اللحم المذبوح بالطريقة الغربية يقطع الرأس أزرق؛ بسبب الدم الأزرق الذي بالجسم، أما اللحم المذبوح بالطريقة الإسلامية فلون اللحم أحمر "أزهر"، لي صديق وهو موظف كبير بالتموين بسوريا؛ ذهب إلى الصين ليشتري لحماً فلما طلب هذه الطريقة رفعا السعر لأنها تخسر ثمانية لترات بهذه الطريقة.

المذبة:

أي من الوزن؟

الدكتور:

من الوزن بهذه الطريقة، فمعنى هذا أن النبي الأمي الذي جاء قبل ألف و أربعمئة سنة ما الذي أعلمه أنه يجب أن يبقى رأس الدابة فيها؟! نحن عندنا يقطع أوداجها فقط..

المذبة:

الذبح من الوريد إلى الوريد.

الدكتور:

لكن الرأس موصول، ومادام موصولاً فالأمر الاستثنائي جاهز، من الدماغ للغدة النخامية للكظر للقلب النبض مئة و ثمانون، للرتنين ازداد الوجيب، للكبد طرحت كمية سكر إضافية، للكبد هرمون تجلط؛ الأوعية ضاقت؛ خمسة أوامر فجأة تأتي بفضل بقاء الرأس، فتوجيه النبي عند ذبح الدابة تقطع أوداجها فقط، ويبقى رأسها متصلاً؛ بالطريقة هذه تخرج الدماء كلها..

المذبة:

وبضخ الدماء تذهب كل السموم التي في الدابة.

الدكتور:

أما عندما يكون على الطريقة الغربية تجد أن الدم موجود بالدابة، ما خرج عشره تقريباً.



المذبةعة:

أخفتنا يا فضيلة الدكتور!

الدكتور:

هذا الواقع.

المذبةعة:

أحياناً نشترى اللحمة و بعد قليل تجدها طافت بدمها، أمعى ذلك أن الدم غير طاهر منها؟

الدكتور:

الحقيقة أنني التسمية أتلافها أنا إذا ما سموا عليها هذه قضية سهلة؛ لكن قضية الدم ، أي خروج الدم بكامله هذا ما يهمني.

المذبةعة:

نسأل الله سبحانه وتعالى أن هؤلاء القصابين، كل الذين يشتغلون باللحمة أن يكون عندهم ضمير و ذمة و يتقوا الله في المسلمين؛ هذا الذي نحن نسأله لأننا نحن لا نعرف أن نختار اللحم الحلال.

### العلاقة بين الأمر الإسلامي ونتائجه علاقة علمية :

الدكتور:

عندنا قاعدة: العلاقة بين الأمر الإسلامي ونتائجه علاقة علمية؛ علاقة سبب بنتيجة، كيف؟ هذا البيت له بابان، الأب أصدر قراراً لأولاده أن استخدموا هذا الباب فقط، هذا أمر، فجاء ابن خرج من الباب الثاني المخالف، فضرب؛ لا يوجد علاقة علمية بين الضرب وبين خروجه من الباب، الباب هذا مصمم للخروج أيضاً لكن الأب منعه؛ هنا المنع قضية حكمية خاصة، أما إن وضع الابن يده على المدفأة المشتعلة تحترق، علاقة علمية؛ أي وضع اليد على المدفأة المشتعلة سيحرقها، العلاقة بين اللمس والاحتراق علاقة علمية؛ علاقة سبب بنتيجة، يجب أن نؤمن إيماناً قطعياً أن كل الأوامر والنواهي في القرآن والسنة العلاقة بينها وبين النتائج علاقة علمية، أي لو جاء إنسان ملحد، وطبق الإسلام لقطف كل ثماره في الدنيا، وجاء إنسان مسلم ولم يطبقه خسر كل نتائجه؛ لأن هذا منهج موضوعي، أي الأمر في بذور نتائجه والنهي في بذور نتائجه.

المذبةعة:

بارك الله فيك، معنا اتصال؛ السلام عليكم.

المتصلة:

السلام عليكم.

المذبةعة:

وعليكم السلام، تفضلي.

المتصلة:

لو سمحت أنا أريد أن أسأل: لو أن إنساناً ربي أولاده تربية سليمة قدر الاستطاعة، و ربنا ابتلاه بأحد أولاده فانحرف عن الطريق الذي رباه والده عليه، وصار قطع بين الأب والابن؛ فما الحكم الشرعي بالنسبة لقطع الأرحام بين الأب وابنه؟

الدكتور:

من قطع الثاني؟

المتصلة:

الله أعلم.

الدكتور:

الأب قطع ابنه؟

المتصلة:

لست متأكدة بصراحة لكن هناك قطع أرحام بين الأب والابن، لا يوجد اتصال، و لا كلام..

المذيعة:

لأن الولد انحرف.

المتصلة:

نعم بالضبط، على كلام أبيه.

### الحكم الشرعي لقطع الأرحام بين الأب وابنه :

الدكتور:

أنا رأيت عندما أنا أقطع ابني لأنه انحرف فقد خسرتة نهائياً، أما إذا أنا بقيت على صلة معه، ونصحتة من حين لآخر لعله يرجع، أنا لست من أنصار القطيعة الكاملة بين الأب وابنه إذا انحرف.

المتصلة:

يا دكتور لو سمحت؛ الآن ما الوضع للأهالي والأقربون أن يعملوا حتى يصلحوا الوضع؟ هناك أقربون حولهم وأناس ممكن أن تساعد لكنهم خائفون من المشاكل، ما الحل للأهالي والأقربين؟ ماذا يعملون؟ كيف يتصرفون؟

### على الأهل و الأقارب أن يسعوا للتوفيق بين الأب و أولاده :

الدكتور:

أنا أقول دائماً هذه الكلمة: أدّ الذي عليك واطلب من الله الذي لك.

أنا عليّ أن أعتني، عليّ أن أقدم له شيئاً مما يسعده، أن أكون لطيفاً معه، أن أقنعه، أن أجلس معه كل يوم، هذا الذي عليّ، النبي الكريم قال له تعالى:

**(وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ)**

[سورة الشورى: ٦]

المذبة:

أي الأهل عليهم أن يسعوا، وإذا رب العالمين وفقهم في هذا الأمر فلهم الأجر والثواب.  
السلام عليكم.

المتصل:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.  
المذبة:

يا أهلاً وسهلاً، بأخي الكريم.

المتصل:

حياك الله، سلام لك وفضيلة الشيخ.

الدكتور:

أهلاً وسهلاً.

المتصل:

كيف حالك يا شيخ؟

الدكتور:

والله الحمد لله.

## ضرورة الإحاطة بالدين من كل جوانبه :

المتصل:

يا سيدي بارك الله فيك، و جزاك الله خيراً، الحقيقة إن كلامك طيب جداً؛ لكن أنا أحببت أن أنوه لجانب آخر في الموضوع، لا شك أن الأمة الإسلامية - كما تعلم فضيلتك - خضعت لحكم أعدائها منذ أكثر من قرن؛ في هذه البلاد نفس الأشياء، فالعجب أو العجيب ليس أن يبتعد سلوكياً أبناء المسلمين، العجيب أن هناك الملايين من أبناء المسلمين من حملة الإسلام، ويلتزمون بالإسلام، ويبذلون جهدهم ليلاً ونهاراً من أجل الإسلام - هذا طبعاً فضل الله علينا- يبقى العمل يجب أن يكون على الطرفين، أنا أعلم أن هناك عملاً كثيراً على من ابتعد؛ وهذا عمل مشكور، وعمل واجب على الجميع، لكن الذين جاؤوا إلى المسجد، و حملوا همّ الأمة و حملوا همّ الإسلام، هؤلاء الشباب الآن في بلاد المسلمين قاطبة، أنا أخشى ألا ينتبه إليهم انتباهاً جيداً، فيتركوا في العراء؛ للجلادين،

والطغاة، والحكام يذبونهم، وأن يتركوا للعلمانيين - أتباع الغرب - أن يقودوا حركتهم في الشارع، وأن يتخلى العلماء الصادقون الذين بذلوا الجهد لأن يأتوا بهؤلاء الشباب إلى المساجد، فلما جاؤوا إلى المساجد - أتحدث عن مؤسسة يشهد الله و ليس أفراداً، أتحدث عن مجموع علماء الأمة - تركوا هؤلاء الشباب لم يعتنوا بهم العناية العملية؛ ليقودوا حركتهم في الشارع، وليعطوهم المثل العملي في التضحية بالأب والابن والبنت والزوجة والمال والموقف، أنا أخشى أن نترك هؤلاء، وأن نبقى نعبث في الطرف الآخر الذي يواجهه، هذا أمر أركز عليه...

الدكتور:

بارك الله بك.

المتصل:

لكن فلنترك هذا الجانب الآخر، فأتمنى أن ينتبه كل إنسان...

الدكتور:

لا بد أن نحيط الدين من كل جوانبه؛ تأكيداً لكلامك.

المذيعة:

جزاك الله خيراً، أحببت أن أنبه وننتبه لجانب الخير.

نعم بارك الله فيك، أهلاً وسهلاً، جزاك الله خيراً، معنا اتصال.

المتصل:

السلام عليكم.

المذيعة:

وعليكم السلام.

المتصلة:

تحياتي لك وللدكتور. أختي كان هناك أسئلة كثيرة، لكن عندما أتصل يذهب السؤال، السؤال ما حكم امرأة طاعة في السن توفي عنها زوجها؛ كيف عدتها إن كان لها عدة؟ جزاكم الله خيراً.

## لا علاقة للعدة بالعمر :

الدكتور:

العدة ليس لها علاقة بالعمر إطلاقاً، العدة حداد على الزوج، لا تسقط بحال؛ أي ليس لها علاقة بموضوع براءة الرحم؛ العدة حداد على الزوج، فلا بد من القيام بها بأي سن كانت.

المذيعة:

يظن البعض أنه إذا المرأة انقطعت عنها عادتتها فليس لها عدة، حتى لو كان عمرها ثمانين سنة.

الدكتور:

أبدأ، ليس لها علاقة بالسن إطلاقاً، العدة حداد على الزوج، طبعاً وبراءة للرحم.

المذيعة:

نواصل معكم مستمعينا وهذا اللقاء مع فضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي.  
فضيلتكم، إحدى الأخوات تسأل بالنسبة لموضوع تحديد النسل، قالت: بأن لديها أولاداً بفضل من الله سبحانه وتعالى، زوجها يريد المزيد ولكنها خائفة؛ أي خائفة على تربيتهم، و بنفس الوقت مسؤولية تربية الأولاد مسؤولية كبيرة، وتشعر بأن هذه التربية تصعب عليها، فهل بإمكانها أن تحدد النسل بهذه الحالة؟

### تحديد النسل :

الدكتور:

أنا جوابي: فلنفعل ما بدا لها والمقدر كائن. كان لي صديق بالشام ضبط أمور النسل لأربع سنوات؛ ثم أخطأ فجاءه أربعة توائم..

المذيعة:

لا إله إلا الله.

الدكتور:

افعلي ما بدا لها والمقدر كائن؛ أي مسموح، تنظيم النسل مسموح على مستوى أسرة، وليس على مستوى دولة؛ الصين تمنع الولد الثاني؛ هذا خلاف منهج الله عز وجل،

المذيعة:

و الآن بدأت تحصد الكثير من المشاكل نتيجة هذا القانون.

الدكتور:

طبعاً.

المذيعة:

نأخذ اتصالاً أيضاً.

المتصلة:

السلام عليكم.

المذيعة:

وعليكم السلام

المتصلة:

كيف حالك أخت رانية؟

المذبةعة:

الحمد لله، تفضلي.

المتصلة:

الحمد لله، أنا أريد أن أتكلّم مع الدكتور السيد محمد راتب النابلسي، وأقول له: نحن معجبون به جداً، ومقدرون له هو و كل رجال المسلمين إن شاء الله، حتى بلبنان، و أتمنى أن يبقى هنا بأستراليا.

نصر الله الحق بإذنه تعالى، لكنني أود أن أسألك دكتور سؤالاً بسيطاً: لدي أخ لا يريد أن يكلمنا، ونحن نجرب ونجرب أن نكلّمه، ولكنه لا يريد ذلك؛ فهل يلحقني إثم من ذلك؟

### الابتعاد عن القطيعة بين أفراد الأسرة :

الدكتور:

أنا لست من أنصار القطيعة بين أفراد الأسرة مهما كلف الأمر.

المتصلة:

نحن جربنا كثيراً دكتور!

الدكتور:

صلة بالعيد مرة، من حين لآخر هاتف: كيف الحال يا أخي. فقط ليس أكثر؛ أما أنا فلست مع القطيعة إطلاقاً.

المتصلة:

أي أجرب بالهاتف.

الدكتور:

نعم بالهاتف ممكن.

المتصلة:

أبفك الله لنا يا دكتور، وأبعد عنك أولاد الحرام.

الدكتور:

أهلاً وسهلاً ومرحباً.

المتصلة:

إن شاء الله نراك بخير، السلام عليكم.

الدكتور:

شكراً.



المذيعة:

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

السلام عليكم.

المتصل:

سؤالي؛ إن كان الإنسان يشرب الدخان، ومثلما قال الشيخ: إن الدخان منقوع بالكحول، فإن كان من يشرب الدخان يصلي فهل تصح صلاته ووضوءه؟

المذيعة:

أنه هل فسد الوضوء لديه؟

المتصل:

أصلاته تكون صحيحة؟ قد يكون واقفاً أمام باب الجامع؛ فريثما تقام الصلاة يشرب السجارة ثم يدخل؟

### الدخان لا ينقض الوضوء :

الدكتور:

لا، لا، لا ينقض الوضوء؛ النواقض معروفة، ليست داخله هذه فيها.

المتصل:

لأن الدخان منقوع بالكحول؛ أعرفت ما مقصدي؟

المذيعة:

نعم فهمت عليك.

المتصل:

سأسمعك على الراديو.

المذيعة:

أهلاً وسهلاً

الدكتور:

ما شاء الله.

المذيعة:

نأخذ اتصالاً آخر السلام عليكم.

المتصلة:

السلام عليكم حاجة.

المذبةعة:

وعلكم السلام

المتصلة:

السلام عليك شىخنا، حبىب قلبنا..

الدكتور:

وعلكم السلام، أهلاً وسهلاً ومرحباً.

المتصلة:

عندي سؤالان: سؤال ضمن الموضوع و سؤال خارج الموضوع؛ الأول أن لدي أخت تسكن في ملبورن، لديها ابن منذ سنتين ونصف تقريباً لم يتصل بها، و لم يكلمها، وبعدها أصبح معها سرطان، سرطان في الثدي، وأنا ذهبت إلى ملبورن لأساعدها وبصراحة كل العائلة ابتعدت عن ابنها؛ لأنه بعيد عن الدين، وقاطع رحم، هو فطع كثيراً بإخوته وأمه، وبدون أي سبب، و ذهبت أنا لأساعد أختي بهذه الحالة، فهي ليس لديها أحد، وأولادها لديهم أولاد صغار؛ فمن كثرة ما تكلم الناس معه نزل بعد سنتين ونصف، نزل على ملبورن؛ نحن اعتقدنا أنه أتى ليصالح أمه، ليأخذ رضاها، لأن أمه ممكن أن تكون حالتها مميتة، فقد ركبت كلية و"الكيمو" أثر عليها جداً، فدخل الباب و ابتدأ بالصراخ، والسباب، والإهانات، فخرجت إليه لأرى ما الذي يحدث! فتهجم علي وسبني سباباً، و شتائم أنا بحياتي لم أسمع هكذا كلام، وصاحبه يقول له: عيب، حرام؛ أمك وأختك، والدم صار ينزف من أنفها؛ فأخرجوه خارج البيت، وراح ورجع إلى سدني، و رجعت أنا إلى سدني؛ وابتدأ يعمل لنا مشاكل، ساعة يكسر الزجاج، وساعة يسب، فأحضرنا الشرطة؛ أن هذا كيت، كيت، كيت قصته؛ وإلى الآن أختي تعالج، و إلى الآن يسأله الناس؛ فيقول: أنا أنام مرتاحاً.

المذبةعة:

هل هو يأخذ مخدرات؟

المتصلة:

ما الذي نستطيع فعله في هذه الحالة؟

المذبةعة:

كلا يعني أنا مقصدي فقط سؤالي هل يتعاطى المخدرات؟

المتصلة:

لا، لا يتعاطى.

المذبةعة:

أخلاقه متفلتة، عاطلة.

المتصلة:

لا هو خلقه هكذا.

المذبة:

نعم وضحت الفكرة.

المتصلة:

السؤال الثاني: أنا ساكنة بمكان بعيد، وأقود السيارة لمسافات بعيدة؛ فحسب الشمس تشكل عندي خطوط تجاعيد بين عيني، و كلما رأني أحد يسألني: ما بك؟ أحزينة أنت؟ وأنا لست حزينة لكن الخط هكذا ظهر لي؟ و مرة بالشهر يحدث لي شقيقة؛ فالناس نصحوني أن أعمل "بوتا" قالوا: هذا يذهب الشقيقة...

الدكتور:

ما هي البوتا؟

المتصلة:

ويذهب الخطوط فهل هذا حرام؟ أنا أخاف من الله.

المذبة:

سأقول لك شيئاً.

المتصلة:

أطال الله عمرك وأدام لنا هذا البرنامج و شيخنا وحبیب قلبنا إن شاء الله هو والسيدة أم وليد.

المذبة:

يا أهلاً وسهلاً.

فضيلة الدكتور؛ بالنسبة للجزء الثاني من السؤال؛ البعض نصحها أن تعبئ هذا المكان حتى يتلاشى الشكل.

الدكتور:

بعملية جراحية؟

المذبة:

بعملية تجميلية؛ صحيح أنني لست طبيبة؛ لكن بحياتي ما سمعت أن العملية التجميلية تفيد في الشقيقة، فيجب أن تذهب لإنسان متخصص بهذا المجال.

الدكتور:

طبعاً طبعاً، لا علاقة للشقيقة بهذه إطلاقاً.

المذبة:

من باب التجميل؟

## التجميل حرام إلا إن كان لإزالة تشوه :

الدكتور:

التجميل حرام إلا إن كان لإزالة تشوه.. ان كان هناك تشوه فعلية التجميل واردة، أما إن أراد أن يعيد نفسه عشر سنوات للخلف فلا يصح، فيها حرمة، فيها قرار من مجمع الفقه الإسلامي. المذبة:

فيها حرمة.

الدكتور:

نعم.

الدكتور:

أي ليس كل عملية تجميل مسموح بها، أما إن كان هناك تشوه فممكن؛ وضع الإنسان غير طبيعي؛ يرجع طبيعياً بالتجميل؛ أما هو طبيعي مع تقدم السن فيريد أن يلغي تقدم السن. المذبة:

بعض النساء مثلاً تقلن: إنه من باب التجميل للرجل " للزوج"؛ أحياناً بعد عدة ولادات يترهل الثدي عند المرأة، يصبح عندها شقوق في بطنها؛ تحاول أن تعالج هذا الأمر؟ الدكتور:

فلتابعوا الأخبار.. الآن هناك مشكلة في أوروبا كبيرة جداً؛ عندما وضعوا شيئاً يكبر الثدي سبب سرطاناً، الآن شركات التأمين ستدفع مليارات؛ أي يجب أن تتابعوا الأمور؛ الآن يوجد مشكلة بأوروبا؛ يضعون مادة ضمن الثدي كي يكبر، هذه المادة لها مشكلة كبيرة؛ سببت سرطانات؛ أنا عندي أن الإنسان يبقى طبيعياً أفضل. المذبة:

والجزئية الأولى من سؤال الأخت بالنسبة لهذا الشاب؛ الذي أخلاقه سيئة جداً مع والدته؛ كيفية التعامل مع هذا الشخص؟

## على الإنسان أن يؤدي الذي عليه و يطلب من الله الذي له :

الدكتور:

هذا الموضوع يحير! لا نقطعه نهائياً، وتحمله قدر الإمكان: أدّ الذي عليك تجاهه، واطلب من الله الذي لك. المذبة:

معنا اتصال، السلام عليكم.

المتصلة:

السلام عليكم.

المذيعة:

وعليكم السلام، تفضلني أختي.

المتصلة:

لو سمحت، أنا سؤالي بعيد عن الموضوع، أستطيع طرحه؟

المذيعة:

نعم، الأسئلة قد فتحناها بحيث لأي سؤال، لكن يمكن أخذت التربية جزئية كبيرة من الموضوع لأننا بدأنا فيها.

المتصلة:

صحيح، أنا سؤالي عن الزكاة، نحن هنا في أستراليا لا نستطيع أن نأخذ قرصاً بسبب الفائدة، أي زوجي لا يريد أن يأخذ قرصاً نهائياً من البنوك؛ بسبب أن فيها فائدة، والفائدة حرام، شيخنا: أنا لدي مبلغ من المال؛ أريد أن أجمعه كي نشترى مستقبلاً بيتاً لأولادنا، وهذا المبلغ أنا أزكي عليه، في المرة الماضية سألت فقيل لي: يجب أن أزكي كل سنة عن هذا المبلغ، فإن زكيت كل سنة عن هذا المبلغ، فلن أستطيع أن أشتري بيتاً مستقبلاً لأولادي، فأنا المبلغ الإضافي الذي يضاف إلى هذا المبلغ أزكيه، أي زيادة أزكيها، لكنهم يقولون إنني يجب أن أزكي كل سنة عن المبلغ كله؟

### الزكاة واجبة بنص القرآن الكريم :

الدكتور:

والله يجب كل سنة، وهي اثنان و نصف يا أختي، الإله العظيم الذي قال لك: زكي، يبعث لك رزقاً لست تشعرين به البتة.

المتصلة:

أكيد، أنا معك، أنا مقتنعة بهذا الشيء، لكنني أفكر بالقروض هنا، أي نحن لا نستطيع الاقتراض هنا بسبب الفائدة.

الدكتور:

معكم حق لذلك مستحيل و ألف ألف مستحيل أن نطيعه ونخسر، أو أن نعصيه ونربح.

المذيعة:

أختي الكريمة؛ مؤسسة مكة لديهم باب يشغلون لك أموالك، لكن المربح يكون بسيطاً إلا أنه يسد مقدار الزكاة، وهكذا تكونين شغلت هذه الأموال وبطريق حلال بإذن الله، وفي الوقت نفسه ما

خسرت منهم، والمربح الذي ينتج سنوياً من تشغيل هذه الأموال لا شك أنه يغطي نسبة الزكاة عن الأموال التي أنت وضعتها.

المتصلة:

هنا في أستراليا؟!!

المذبة:

نعم، نعم، شركة مؤسسة مكة؛ وهناك مؤسسات أخرى، أنا لا أعرف عنها شيئاً؛ لكن مؤسسة مكة عندهم هذا الأمر.

المتصلة:

إن شاء الله، شكراً جزيلاً، مع السلامة.

المذبة:

أهلاً و سهلاً. فضيلتكم الفكرة الأساسية هي عدم تجميع الأموال، فالمفروض في الإسلام أن الإنسان يشغل الأموال، و تكديس المال في الإسلام ممنوع، والآن الكثيرون يسمعوننا و نفس السؤال هذا يطرح، أنه إذا كنت أملك عشرة آلاف و كل عام يجب أن أدفع ستنفذ الأموال، كل الناس تفكر بهذه الطريقة، لكن الفكرة الأساسية في الإسلام هي أنه يجب تشغيل هذه الأموال.

### الحكمة من الزكاة عدم تكديس الأموال :

الدكتور:

أساساً؛ لقد تكلمت بقضية دقيقة؛ حكمة الزكاة عدم تكديس الأموال، إذا كدسوا تأكلهم الزكاة؛ إذا إنسان كدس أمواله؛ مهما كان المبلغ كبيراً ينتهي بأربعين سنة، يصبح كله زكاة، لذلك فرضية الزكاة من أحد أهدافها: عدم تكديس الأموال، وإنفاقها في مشاريع استثمارية، أنا كيف أستطيع أن أجعل



الحكمة من الزكاة عدم تكديس المال

هذا الإنسان يشغل أمواله؟ إن كان يخبئه، يكدهه، ويدفع زكاته، سينتهي بأربعين عاماً، فإذا لم يشغله يذهب هذا المال، فكأن الزكاة أحد أسباب تشغيل الأموال؛ الاستثمار.

المذبة:

بعض الأشخاص يخافون أنهم لو أعطوا هذه المبلغ لشخص ما صاحب مؤسسة عادية من الممكن



أن يخسر أو يربح، فيبقى الإنسان حريصاً؛ عنده فطرة أو ناحية الحرص على الأموال، لكن أحياناً إن كان هناك مؤسسات معروفة و مضمونة لا بأس في ذلك.

الدكتور:

لا يوجد مشكلة، الاستثمار واجب في الإسلام، دون أن يكون بمادة محرمة.

المذيعة:

هم يستثمرون بالعقارات، والمنازل.

المتصلة:

السلام عليكم.

المذيعة:

عليكم السلام.

المتصلة:

السلام عليكم فضيلة الشيخ.

الدكتور:

وعليكم السلام ورحمة الله.

المتصلة:

أنا فقط عندي سؤال صغير؛ أنا منذ ستة أشهر ارتديت الحجاب، و الحمد لله سررت جداً بديني، و أفخر، وأدرس شريعة، وأفهم اللغة العربية، وأكتب بها، لكن من فترة لأخرى يأتيني الشيطان فأقول: لم وضعت الحجاب؟؟ كان من المفترض أن أفكر قليلاً بعد، فقط أريد أن تقول لي شيئاً يقويني..

**من ندم على طاعة فقد أخطأ خطأ كبيراً :**

الدكتور:

إياك أن تندمي على طاعة تكوني مخطئة جداً، وإن ندمت على طاعة فقدت الأجر كله، يجب أن تفتخري بالطاعة، وتشعري بنفسك بأنك أكثر ربحاً من كل البنات السافرات، وتشعري بتفوق؛ فأنت تطيعين خالق الكون الذي كل أمورك بيده، مستقبلك بيده؛ إن كنت غير متزوجة فزواجك بيده، إن كنت متزوجة فتوفيقك بيده، أولادك بيده، كل شيء بيده، إن أنا أطعته، فهل أكون مخطئة أو أندم؟! مستحيل.

المذيعة:

بارك الله فيك يا رب، وثبتك بإذنه تعالى.

المتصلة:

إن شاء الله، السلام عليكم.

المذيعة:

أهلاً وعلينكم السلام.

المتصلة:

علينكم السلام ورحمة الله وبركاته، أهلاً حاجة رانيا بك و بضيفك الدكتور..

المتصلة:

أريد أن أسألك: هل صلة الرحم واجبة على الأخ أم على الأخت؟

### صلة الرحم واجبة على الجميع :

الدكتور:

على الكل واجبة، وعلى كل أقرباء الإنسان.

المتصلة:

سؤال ثان: إذا أخذ الإنسان فائدة وانتهى، ماذا يفعل؟ أخذنا البيت، ماذا سنفعل؟

### التوبة إلى الله و طلب العفو منه :

الدكتور:

أن تتوبي.

المتصلة:

أتوب ألا أشتري غيره، لكن ماذا سأفعل أنا حتى يعفو الله عني؟

الدكتور:

أن يلهمك الله أن تدفعي صدقة فلك أجر.

المذيعة:

عفواً أختي ابقني معي فقط؛ فضيلتكم، فقط أنا أريد أن أوضح - ويمكن المرة الماضية نفس السؤال أنا سألته - الناس عندما تقول: أنا أخذت الفائدة، أنا لم أخذ فائدة، أنا أعطيت الفائدة، أي أنا لم أخذ قرضاً من البنك؛ أنا التي أدفع له فوائد؛ فهو من أخذ مني الفائدة؛ طبعاً ليس معنى كلامي أنني أجزى الفائدة، لكن الكثير من الناس لما هم يشعرون بالذنب أنني أنا أخذت الفائدة، أنا لم أخذها، تعاملت بالفائدة، وأنا إذا أردت أن أصحح فيجب أن أتوقف عن هذا العمل فرضاً.

الدكتور:

أنت لو تقرضين الناس ففيه فائدة؛ موضوع ثان، قال:

( فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَ تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ )

[البقرة: ٢٧٩]

المذبة:

الآن كثير من الناس هنا اشتروا منزلاً بالفائدة؛ أي تعاملوا بها؛ لكنهم لم يأخذوها بالعكس هم دفعوها.

الدكتور:

إذا انتهى ومشي الحال، نتوب لله.

المتصلة:

نتوب: هل لا نشترى غيره ونتوقف وندفع صدقة؟

الدكتور:

طبعاً.

المتصلة:

ألا يمكننا أن نعمل رؤوس أموال لأنه نحن اشترينا بيتاً؟

رضي الله عنك وبارك فيك، السلام عليكم.

الدكتور:

أهلاً وسهلاً.

المذبة:

طبعاً هذه الكلمة ليس معناها أن كل شخص يقول: أعمل هذا الشيء وأرجع أتوب.

الدكتور:

هذه التوبة ليست مقبولة.

المذبة:

طبعاً مادام هو علم بالتحريم.

**من علم بتحريم الشيء فتوبته غير مقبولة :**

الدكتور:

مرة إنسان في الحج قال: إن أنا ما أحرمت فما الذي يتوجب عليّ؟ قيل له: عليك ذبح دابة، قال: أدبح مئة.

هذا غير مقبول.. إذا أخطأ و ما أحرم؛ نسي، أو أثناء الإحرام ارتكب شيئاً يوجب عدم الإحرام؛ نقول له: اذبح دابة، أما إن عرف الإنسان ما الحكم تماماً؛ ولو دفع عشرة أضعافها فغير مقبول إطلاقاً.

المذبة:

سنأخذ آخر اتصالات معنا، السلام عليكم.

المتصلة:

وعليكم السلام ورحمة الله، كيف الأحوال؟

المذبة:

الحمد لله.

المتصلة:

أنا سؤالي في الحقيقة قليلاً، أود أن أعرف عن زواج المتعة؛ كيف شرعت؟ وكيف انقضت؟ ولك ألف شكر.

### عدم تشريع زواج المتعة :

الدكتور:

لا تصدق أنها شرعت لكنها فعلت، لا يمكن أن تشرع، وإذا قلنا إنها شرعت؛ فلماذا شرعت؟ إن كانت حراماً لم شرعت؟ وإن لم تكن حراماً لم حرمت؟ هذه فكرة واهمة؛ كيف كان هناك فوضى جنسية في الجاهلية فجاء الإسلام وضبط هذا الأمر فقط وتقول لي شرعت؛ لا لم تشرع.

المذبة:

إذا فمفهوم الفكرة مفهوم خاطئ.

الدكتور:

مفهوم خاطئ خطأ كبيراً، إذا كان الشيء محرماً فالله كيف شرعه إذا؟ لا يصح ذلك.

المذبة:

فضيلتكم، ما الفرق بين زواج المتعة والمسيار؟

### الفرق بين زواج المتعة والمسيار :

الدكتور:

المسيار ليس له علاقة، زواج المتعة محدود الزمن..

المذيعة:

اسمه متعة.

الدكتور:

نعم، لكن زواج المتعة مشكلته أنه زنا مشرعن، فهو علاقة آثمة مع امرأة متزوجة قد تكون.

المذيعة:

قد تكون غير متزوجة أيضاً؟!

الدكتور:

أبدأ أنا عندي كتاب فقهي من أعلى مستوى، قد تكون متزوجة، قد تكون غير متزوجة، المتعة زنا مشرعن؛ أي ليس لها وجه إطلاقاً.

المذيعة:

ومن الذي شرعه؟

الدكتور:

هذه قضية طويلة جداً، الواقع أن هذا الزواج محرم؛ لكن لا نتوهم أنه كان حلالاً أبداً.

المذيعة:

نعم، وزواج المسيار؟

الدكتور:

هذا زواج أبدي، على التأبيد.

## شرح لزواج المسيار :

المذيعة:

لماذا سمي مسياراً؟

إنسان فرضاً مقيم بجدة، وله تجارة بدمشق، من الشام أخذ زوجة، يأتي بالأسبوع، يأتي بالشهر مرتين أو ثلاث إلى الشام، فكلما أتى هذه زوجته، هذا المسيار، المجمع الفقهي وافق عليه، لكنه لم يوافق عليه كزواج كامل، عنده نقاط ضعف، لكن أحياناً إنسانة قد فاتها قطار الزواج، فتقبل بزواج المسيار، أي صار لها زوج يأتي إليها من حين لآخر.

المذيعة:

خير من أن تعس.

الدكتور:

طبعاً.

الدكتور:

فهذا الزواج أقره مجمع الفقه الإسلامي، وفيه إيجاب، وفيه قبول، وفيه مهر، وفيه شاهدان، وعلى التأييد، أهم شيء التأييد، إن لم يكن على التأييد أصبح زنا.

المذبة:

نعم، وحتى لو لم يجهر به؛ بمعنى أن هذا الرجل لا يريد زوجته الأولى أن تعلم.

الدكتور:

لكن يجب أن يعلم أهلها.

المذبة:

طبعاً إذا كان هناك عقد وشهود.

الدكتور:

لا يجهر به أمام زوجته القديمة، أما أهل البنت أي زواج بنت وأهلها لا يوجد عندهم علم فباطل، فعن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

**(( لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل ))**

[ابن حبان عن عائشة]

ولي؛ يجب أن يعلم أهلها؛ أهل المتزوجة؛ ليس الزوجة الأولى بل الثانية.

المذبة:

نأخذ آخر اتصاليين معنا لليوم؛ السلام عليكم.

المتصلة:

و عليكم السلام، فضيلة الشيخ أنا عندي سؤال، عندي بيت بلبنان، وعندي ثلاث بنات، هل يجوز مثلاً أن أكتب أن هذا البيت بعد مماتي يكون لأولادي؟

**لا وصية لوارث :**

الدكتور:

لا وصية لوارث، تستطيعين الآن أن تعطيهن إياه وأنت حية.

المتصلة:

وأنا حية أستطيع أن أكتبه لأولادي؟

الدكتور:

نعم.

المتصلة:

وهكذا لا أقطع ميراثاً؟

الدكتور:

أنت إن كتبت له لأولادك؛ من أولادك؟ كم ولد عندك؟

المتصلة:

ثلاث بنات.

الدكتور:

من يرث معهن إن أنت لم تكتبيه لأولادك؟

المتصلة:

أنا وزوجي؛ و أخوات زوجي و أخواتي.

الدكتور:

نعم.

المذيعة:

أي حتى لا أحد من العائلة يرث؛ أنت فقط تريدان أن تورثين أولادك؟

المتصلة:

نعم؛ إن صار علينا شيء.

المذيعة:

لا يوجد عندكم صبيان؟

المتصلة:

لا، لا.

الدكتور:

البنات لسن متزوجات؟

المتصلة:

لا، واحدة مخطوبة...

هذا جوابه يا أختي: إذا معك الله جواب.

أت لك بمثل بسيط: لو إنسان عنده أربع بنات، ثلاث متزوجات أزواجاً أغنياء، و بنت ما جاء نصيبها بعد؛ فهي ستكون خادمة عند نساء إخوتها؛ فكتب لها منزلاً بحياته، معه الله جواب بهذا. أما أحياناً يتزوج إنسان ثانياً، فتطلب منه بيتاً لابنها من زوج ثان - هو له خمسة أولاد - حرم أولاده الخمس، وأعطى ابن الزوجة الثانية بيتاً؛ هذا لا يجوز؛ فجوابي لها أنه يجب إن يكون جوابك لله مقنعاً، مقبولاً.

المذيعة:

أهلاً وسهلاً، سأخذ آخر اتصال معنا وعذراً مستمعينا؛ لن نستطيع أن نأخذ أي اتصال آخر، السلام

عليكم.

المتصلة:

وعليكم السلام.

المذيعة:

تفضلي أختي.

المتصلة:

أريد أن أسأل: هل يجوز أن أشتري منزلاً من البنك؟

### شراء منزل بقرض ربوي لا يجوز :

الدكتور:

طالما ربوي لا يوجد فتوى فيه.

المذيعة:

نكتفي بهذا القدر من اتصالات مستمعينا، وإن شاء الله يكون فضيلة الدكتور أجاب عن نسبة كبيرة من المستمعين، ولا زلنا ننوه بأن الأسئلة التي بإمكانكم أن تطرحوها على فضيلة الدكتور لازلنا نستقبلها خلال برنامج خاص سوف يذاع قريباً.  
أود أن أنوه للأخوات أنه إن شاء الله تعالى؛ آخر درس للنساء سيلقيه فضيلة الدكتور صباح الاثنين القادم عند الساعة الحادية عشرة صباحاً في جمعية أبناء المنية وضواحيها في بان سمون إن شاء الله تعالى.

### خاتمة و توديع :

فضيلتكم لا أدري ماذا أقول في هذا اللقاء الأخير؛ ولكن نسأل الله سبحانه وتعالى ألا يكون أخيراً، و أن نلتقي بكم مرة أخرى في رحلة ثانية إلى سدني، وإقامة إن شاء الله تعالى مرة أخرى، بارك الله فيكم، وجزاك الله عنا خير الجزاء.

الدكتور:

بارك الله فيكم و جزاكم خيراً، السلام عليكم.

المذيعة:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

مستمعينا إلى هنا ينتهي لقائي وإياكم ضمن برنامجنا لهذا اليوم، نسأل الله أن نكون قد وفقنا في فقرات برنامج اليوم، وشكراً للجميع.



والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
والحمد لله رب العالمين